له بلد في العالم ؟ ليس لكونه يحب الاستقلال ، فهذا بحد ذاتـــه ليس بجرم ، ولكن لان الشعب اليهودي متعب من البقاء في المهجر ، فهذه هي القضية الاخلاقية الاساسية »(٣)
ويقترن هذا المنطق بجهود صهيونية ضخمة من اجل السماح بهجرة اليهود « المضطهدين، لكونهم يهودا ، في كل مكان من العالم »(٤) كما قال رابين . وتنشيط مشاريع الاستيطان، ولقد صرح شارون « ان الدولة لم تفعل ما يكفي في مجال الاستيطان خلال السنـــوات السبع منذ حرب الايام الستة »(٥) ودعا الى اقامة مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة، والى تدعيم المستوطنات الحالية .

اما الخطوة الثانية فهي القضاء على كل سلبيات حرب تشرين الاول ، وتصفية كل الاثار التي خلفتها ، وذلك بايقاف « التنازلات » عند الحد الذي وصلت اليه ، ورفض الانسحاب من باقي الاراضي المحتلة او العودة الى خطوط عام ١٩٦٧ ، لان ذلك هـــو « بمثابة الدعوة الى كارثة »(٦) حسب تعبير وزير خارجية اسرائيل ييغال الون . « ولان هذه الخطوط ليست حدودا يمكن الدفاع عنها ، وهي تشكل اغراء للعدوان كما ثبت من الماضي »(٧) حسب تأكيد رابين . او في الاشارة الى ان خطوط وقف اطلاق النار هـــي خطوط نهائية ، ودق نفير الحرب لان « هناك احتمال معقول في ان يعتبر السوريون فك ارتباط القوات بمثابة وقف اطلاق نار مؤقت »(٨). وهذه التصريحات وان كانت كمـــا يعتقد البعض للاستهلاك المحلي ، فهي في الحقيقة جزء من تكتيك اسرائيـــل ، واحـــد اعمدة سياستها العامة التي يوضحها بـــيرس بقوله « ان وجهـــة نظـــر العرب من المفاوضات متقلبة ، فهم يريدون ان يحققوا عن طريق المفاوضات الامور التي لم ينجحوا في تحقيقها بواسطة القتال »(٩). وتفسير هذا القول معنـــاه انه ان لم ينجح العرب في الحصول على ما يريدون عن طريق الحرب ، فلماذا نتخلى عنه عن طريق المفاوضات ؟ ومن هنا نرى ان الحصول على اية مكتسبات من مفاوضات جنيف يبدو بعيد المنـــال ، خاصة وان شليسنجر وزير الدفاع الامريكي قد ابـــدى « تفهما » للموقف الاسرائيلي واشار الى انه « يؤيد حصول اسرائيل على مساعدات عسكرية لمجابهة الاخطار التي قد تواجهها ولكي تستطيع اجراء مفاوضات وهي في وضع مريح »(١٠). والحقيقـــة ان حصول اسرائيل على هذه المساعدات قبل الشروع في المفاوضات ، يضعف حتى مـــن تأثير الولايات المتحدة على اسرائيل ، ويقلل من امكانية الضغط عليها ، بل انه يعني بحد ذاته انها لا تنوي الضغط على اسرائيل .

وتقضي هذه الخطوة كذلك باسترداد مكانة اسرائيل الدولية ، عن طريق اقنـــاع الزعماء الاوروبيين « بان موقفهم المحابي للعرب لم يعد عليهم بأية فائدة ، وامامهـــم النموذج الامريكي ، فالولايات المتحدة دعمت اسرائيل بصورة كبيرة ودون اية قيود ، وقامت بتزويد اسرائيل بالاسلحة ، وهي بالذات التي قامت بفتح الطريق الى القاهرة ودمشق »(١١). وقد تكررت هذه المقولة اكثر من مـــرة ، وفي عـــدة مناسبات .

وتأتي اهمية عزلة اسرائيل ، التي كان للسياسة النفطية العربية الاثر الاكبر فيها ، من ان الدول الاوروبية قد بدأت تتقبل وجهة النظر العربية ، وهذا التقبل ادى الى بروز حقوق الفلسطينيين كقضية لها حدود وابعاد ، حتى في الولايات المتحدة . وهو الامر الذي اعتبرته اسرائيل « تحديا بارزا للاعـــلام السياسي الاسرائيلـــي في الولايـــات المتحدة »(١٢). وقد لا تستطيع اسرائيل على المدى القريب طمس معالم هذه القضية ، او ردم الفارق بين تساؤل غولدا مائير القديم « أين هم الفلســـطينيون اني لا اراهم » . وصراحة جريدة شعاريم الصهيونية عندما تقول « يتوجب علينا ان نوضح للامريكيين انه ليس باستطاعتنا الموافقة على الاعتراف بالفلسطينيين ، فحتى المعتدلون من بينهم يصرحون بان هدفهم هو ابادة دولة اسرائيل »(١٣). الا ان بامكانهم دون شك طـــرح